ويقولون في جمع المغارة مغائر بالهمز وصوابهُ مغاور بالواو كما يقال في جمع مفازة مفاوز لان حرف المدّ اذا كان اصلاً لا يُهمَز ومثلهُ قولهم معائب ومشائخ ومكائد بالهمز ايضاً وصوابهنَّ باليآء

ويقولون رأيتهُ من منذ خمسة ايام فيدخلون من على منذ كانهم يريدون بها الدلالة على ابتدآء الغاية وهو نفس المعنى الذي تدلّ عليهِ منذ فالصواب حذف احداهما

ويقولون صلَّح الشيء تصليحاً خلاف افسدهُ فاصطلح وكلاهما خطأٌ لان الاول لم يرد في اللغة اصلاً والثاني من افعال المشاركة يقال اصطلح الخصمان اي تصالحا وليس في شيءٍ من معنى الصلاح الذي هو ضدّ الفساد. والصواب اصلحهُ اصلاحاً فصلَح هو صَلاحاً وصُلوحاً لان الثلاثي اذا كان لازماً استُغني بهِ عن مطاوع مزيدهِ . ومنهم من يقول في مطاوعهِ انصلح وكانها لغة من يقول في ضدّهِ انفسد مما تقدم الكلام فيهِ قريباً وقد ورد من هذا قول عبد المحسن الصوري من شعرآء اليتيمة

أما انصلحَت للمال منك طويةٌ فتُصلِحهُ حتى متى انت حاقدُ

ومثلهُ قول عبد الوهاب بن جعفر الحاجب من شعرآء اليتيمة ايضاً

اصلح فساد العيش مجتهداً ففساد عمرك غير منصلحِ

ويقولون احتمى عن ذكر الامر اي تحاماهُ وتفادى منهُ ولم يأتِ احتمى في شيءٍ من كلامهم بهذا المعنى ولا سُمِع في كلام العامة ولكنهُ من الالفاظ التي انفرد بها بعض كتّابنا تعمقاً في الحذلقة ولهُ نظائر سنذكرها في ختام هذه المقالة (ستأتي البقية)

مصير الارض

تتقلب احوال الكائنات بين عاملي الكون والفساد ويتعاقب التركيب والتحليل على كل موجودٍ من الحيّ والجماد سنّة الله في المخلوقات من ارقّ السدُم الي رِمّة الحيوان ومن ذرّات الاثير الى دقائق الصوّان اطوارٌ تتوالى بين عقدٍ وانحلال ووجودٍ واضمحلال وانما تضمحلّ الصُوَر وتتلاشى الاشكال والمادّة باقيةٌ لا تذهب منها ذرّةٌ ولا يعرض لها التلاشي في حال

واعتبر ذلك في الارض وما يؤلّف اديمَها من الجواهر ويشتمل عليهِ جوّها من العناصر وما يعيش عليها من النبات القائم في الصحرآء والحيوان السارح على وجه العرَآء والسابح في لجّتي المآء والهوآء تجد هناك سلسلةً يتصل اعلاها باسفلها ويتحوّل بعضها الى بعض حتى يرتدّ آخرها على اوّلها بل ترى الارض نفسها عُرضةً للطبيعة تغزوها بالسيول الجوارف والرياح النواسف والامواج التي تهاجم ثغورها والزلازل التي تصدّع صخورها متعاقبةً عليها ما تعاقب الليل والنهار الى ان يأتي يومٌ تنحلّ فيهِ الجبال وترسب في دَرَك البحار ثم لا تزال المياه تسحل وجه الارض حتى لا يبقى فيهِ امتٌ ولا انحناء وحتى يغمرها المآء من كل ناحيةٍ وقد عاد سطحها مستوياً تحت المآء كاستوآء سطح المآء فعادت كما كانت في اوائل خلقها مآءٌ غامر . وكونٌ بائر قد خلا من عالمي البرّ والهوآء ولم يبقَ فيهِ من ذوات الحياة الاّ عالم المآء

*
* *

هذا اذا لم تُصَب الارض قبل ذلك بالهَرَم وينضب مآؤها بعد خمود ما في باطنها من الضَرَم ولم تتشرّب هواءها فلا يتنفسهُ بعد ذلك نباتٌ ولا حيوان ولا يجد ذو جناحٍ ما يعتمد عليهِ جنـاحهُ في الطيران على حدّ ما تمّ من مثل ذلك في القمر حتى لم يبقَ فيهِ وَشَلٌ لمرتاد وحتى تجرّد من ثوب هوآئهِ او كاد وحتى اصبح قفراً هامداً لا ينبت عليهِ شجر ولا يتنفس فيـهِ دابّةٌ ولا بشر بل لو بقي هوآء الارض وهو خالٍ من بخار المآء لجمّد البرد سطحها تجميداً وانقبض الاحيآء من وجههِ الى حيث يقع شعـاع الشمس عموداً ثم لا يزال بساطهم يزداد ضيقـاً على توالي الحِقَب الى ان تموت آخر عشيرةٍ منهم بالبرد والسغَب فتدفنها الثلوج حيث لا تنكشف رِمَمها الى يوم التلاقي وتخطّ يد القضـآء على اديم الارض سبحان الحيّ الباقي

*
* *

وهذا اذا لم يصدم الارض جرمٌ من الاجرام السابحة في الفضـآء فيتطاير ما عليها من الابنية والخلائق وتثب مياه البحر في الهوآء او تلتهب بجملتها فتعود سديمـاً منتشراً في جوز السمآء او يلاقيهـا احد المذنّبـات فيمطرها من النيازك ما يدمّر ممالكها الغنّآء او يبعث عليها من بخرتهِ ما يصير بهِ هوآؤها سمّاً قاتلاً للاحيآء(١) او يحدث فيها زلزالٌ هائلٌ يقلب

(١) اكثرت الجرائد في هذه الايام من الخوض في مسئلة المذنّب الذي انبأ احد علمآء الالمان المسيو فالب بمصادمتهِ للارض بين ١٢ و ١٤ من شهر نوفمبر المقبل

برّها بحراً ويردّ عمرانها قفراً ويدفن احيآءها تحت انقاض البلدان او في لجج البحار ويفجّر من باطنهـا ما يُغرِق سطحها في بحرٍ من نار حوادث كلها جائز الوقوع وان جاز ان لا يقع شيءٌ منها على الاطلاق والله واقي عبادهِ سبحانهُ لا يقع امرٌ الا باذنهِ واليهِ المساق

*
* *

وهذا اذا لم تهرَم الشمس فتنقلب نارها برداً ولكنهُ بردٌ بغـير سلام فتهيم السيّارات والاقمار من حولها في فضآءٍ من الزمهرير والظلام ويومئذٍ لا يبزغ الصباح فيذهّب آفاق المشرق ولا يُقبِل المسآء فيخيّم على ارجآئهِ بجيشهِ المُطبِق ولا يكون اذ ذاك كسوفٌ ولا خسوف ولا تبدو القبّة الزرقآء بلونها المألوف ولكنها تلتحف السواد حداداً على عالمها بالامس وقد التفّ بكفنٍ من الثلج فآوتهُ منها الى مثل ظلمة الرمس ويومئذٍ تتجمد البحار فلا يكون ثمة موجٌ يتنفس ولا سحابٌ يتجسس ولا سيلٌ يتدفق ولا جدولٌ يترقرق وتركد حركة الهوآء فلا تهبّ شمالٌ

وهوّل بان هذه المصادمة ستكون سبب انقضآء العـالم . ومع ان هذا الحادث من المحتملات فليس من الحوادث التي يمكن القطع بوقوعها ولا يُخشى منهُ اكثر مما يُخشى من سائر الحوادث الغيبية التي لم يقع بها انبآءٌ ولا يدل عليها دليل . بل الانبآء بمثل ذلك لا يخرج عن الرجم بالغيب لانهُ ولو صح ما انبأ بهِ من مقاطعة هذا المذنّب لفلك الارض فلا يمكن الجزم بحدوث هذا التقاطع وكلا الجرمين في العقدة لجواز ان يتأخر النجم في فلكهِ بما يعاوقهُ من جذب الاجرام التي يمرّ بينها مع ما يترجح وجودهُ من المادّة المنبثّة في الفضآء فانهُ كثيراً ما حسبت مدد هذه الاجرام وقُدِّر عودها في يومٍ معين فتخلفت عن موعدها لا اقلّ من يومٍ واحد وهو كافٍ لان تصير الارض بحيث لا يلحقها منهُ ادنى اذى

ولا صبا ولا تجري نسمةٌ على الوهاد والرُبى وأنّى والشمس مصدر الحركة في العوالم وقوام الحياة لكل قائم فاذا هبّت الريح فالشمس هي التي تهبّ واذا دبّت النَعَم فالشمس هي التي تدبّ واذا انتشر الغمام فهي التي تنتشر واذا انهمرت الغيوث فهي التي تنهمر ألا والشمس هي التي تجري في الانهار وهي التي تغرّد في الاطيار وهي التي تزهر في الرياض وهي التي يُسمَع حفيفها في الغياض وعلى الجملة فالشمس هي روح الكائنات وفؤادها واذا ماتت الافئدة فمحالٌ ان تعيش اجسادها

لا جرَم ان الشمس ليست باول جُذوةٍ من نيران السمآء ادركها الخمود والانطفآء فكم من نجمٍ نصّ المتقدمون على مكانهِ وموضعهُ اليوم خال بل منها ما دلت الدلائل على وجودهِ وهو غير مرئيٍّ في حال وانما الشمس من هذه النجوم فلا بدّ ان يدركها ما ادرك سواها اذا لم يفاجئها مفاجئٌ من مثل ما ذكرنا في الارض يعجّل منتهاها فانهُ لا دوام في الخلق ولكن كل ما لهُ اولٌ لهُ آخرٌ ولو بعد حين وانما البقآء لله تقدّست اسمآؤهُ وهو وارث العالمين

ثم على فرض حدوث هذا الملتقى بين الارض والمذنَّب المذكور فان الخطر انما يكون اذا وقعت المصادمة بين الارض ونواة المذنَّب وهذا من الندور والاستبعاد بحيث لا يستحق ان يُبنَى عليهِ حذر وهو من الحوادث التي لم تقع في تاريخ الارض لا بعد وجود الانسان ولا قبلهُ لانهُ لو وقع شيء من مثل ذلك لدلت عليهِ الآثار الجيولوجية . ولكن جل ما يُتوقع حدوثهُ من ذلك ان تخترق الارض ذنب النجم كما حدث في ٣٠ يونيو سنة ١٨٦١ على ما يرجحهُ اكثر العلمآء ولكن ذلك لم يشعر بهِ احد ولم يُعلَم مرور الارض فيهِ الاّ بعد خروجها منهُ

الروايات والروآئيون

لحضرة الكاتب البارع سليم افندي الخوري

لا يخفى ما للأُمم اوربا على العموم من الشغف بامر الروايات ولا سيما التمثيلية منها لما فيها من الحكمة في تهذيب الاخلاق وتنوير الاذهان وما تنطوي عليهِ من الحقائق تحت ثوب اللهو والفكاهة ولذلك اجمعت عقلآؤهم على اعتبارها من اعظم اركان المدنية وتفرغ اهل الادب والشعر منهم للاشتغال بها والتأليف فيها وربما دخل بعضهم في جملة ممثليها مما يدلك على شرف منزلتها عندهم . وما ذلك الا لما رأوا بالاختبار من حسن نتائجها وما لها من التأثير في اذهان العامة منهم وتنبيه الغافلين من الخاصة وارشاد الملوك والعظمآء الى ما يجب عليهم فعلهُ بان يُرُوهم العبرة في سواهم ويمثلوا لهم الحالة التي هم فيها بهيئةٍ تُظهر لهم حسنها من قبيحها . وقد اتسع مجال هذا الفن عندهم واصبح مستبَقاً لارباب الذكآء والالباب النيرة يتفننون في اساليبهِ وتصوير الحوادث فيهِ على اوضح صورها واشدّها تأثيراً في العقول حتى اصبح من رؤوس الفنون الادبية واصبح اربابهُ في اعلى درجةٍ من الحرمة والتجلة . وانظر الى ما كان من عهدٍ قريب من اهتمام الامة الانكليزية بمرض الكاتب الشهير المستر كبلنغ حتى كانت كانها باسرها اعضآء جسمٍ واحد يتألم بألم ذلك المريض ويترقب اخبار سلامتهِ ثم ما كان من شيوع امر مرضهِ في جميع اوربا واهتمام عظمآئها بهِ حتى توالت الرسائل البرقية من كل صوب في استطلاع انبآئهِ والوقوف على كنه احوالهِ بحيث كانوا وهم على بعد اميالٍ كثيرة كانهم آذانٌ صاغية الى ضربات قلبهِ المبشرة ببقآء حياتهِ